وزارة الثقافـــة
المهرجان العالمي الرابع
لمسرح بجاية - 2012

المهرجان الدولي للمسرح ببجاية
FESTIVAL INTERNATIONAL DE THÉATRE DE BEJAIA
FITB

"بجاية معينة على طلب الحال"

سيدي بومدين (ت.1197)

تلميذ بجاية ليوناردو فيبوناشي (1170م – 1240م). من بجاية نشرت الأرقام العربية إلى أوروبا

"تقريبًا في نفس الغروب و الطلوع الشمس تقع بوجيا و المدينة التي ولدت فيها". هذا ما وصف الشاعر الرحالة من مرسيليا فلكو موقع بلده للشاعر الإيطالي دانتي إليقيري من القرن 13 للميلاد.

بجاية (الناصرية ، بوجية، صالداي، بقايث بالأمازغية) ؛ أسماء عديدة توحي بماضي مدينة عريقة متعددة الثقافات على مر العصور، أين تم إنجاز حوصلة لجميع معارف و ثقافات البحر الأبيض المتوسط.

من بين العوامل التي جعلتها من أهم مراكز الاشعاع العلمي كونها همزة وصل بين الأندلس و المغرب من ناحية و المشرق العربي من ناحية أخرى. بالإضافة الى العلاقات التجارية التي كانت تربطها مع المدن الأوروبية (عدة رحالة و علماء أوربيون أقاموا ببجاية).

في هذه المطوية نقدم بعض العلماء و الأدباء الذين أقاموا بهذه المدينة. انتقينا هذه الشخصيات ل يتم عرضهم في افتتاحية مهرجان المسرحي الدولي FITB 2012.

المسرح الجهوي لبجاية
شارع العقيد عميروش، بجاية
Tél. : 034 21 10 92 - Fax : 034 21 26 31
E-mail : theatrobouggia@yahoo.fr
http://www.trb.dz
E-mail : lamos_bejaia@hotmail.com
http://www.gehimab.org

فريق الدراسات حول تاريخ الرياضيات في بجاية في القرون الوسطى
جيهيماب GEHIMAB

Association à but non lucratif,
fondée le 23 décembre 1991

بجاية مركز اشعاع للمعرفة
في البحر الأبيض المتوسط

« Vidi Buggea che v'é di gran loda »
(رأيت بجاية التي يمدحها الجميع)

Fazio Degli Uberti (1305 – 1367)
Dittamendo (5-ème livre, chap. 5)

Dessin : T. Khalfaoui © Atelier d'écriture GEHIMAB

مجلس شوري لأمراء العلوم ، من اليمين إلى اليسار، سيدي بومدين، أبو حامد الصغير، عبد الحق الإشبيلي و ابن حماد.

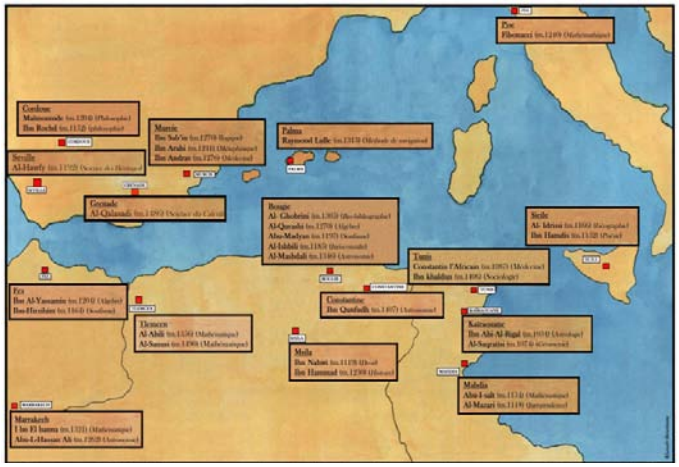

© Atelier d'écriture GEHIMAB

من القرن 12 إلى القرن 14 ميلادي كانت بجاية المركز العلمي الأول في المغرب الأوسط حيث كان يتوافد إليها كل علماء المغرب و الأندلس

حركة العلماء في البحر الأبيض المتوسط

كانت لبجاية خصوصية هامة تتمثل في كونها نقطة عبور إجباري. في الواقع هي نقطة التقاء أكثر منها نقطة عبور. هذه اللقاءات ولدت علاقات بين الجاليات. و هذا العنصر لعب دورا حاسما في نشر المعرفة من مختلف أنحاء العالم الإسلامي (الأندلس، الغرب الإسلامي، مصر المشرق) إلى الغرب المسيحي. نشر المعرفة في أوروبا تم أيضا من خلال علماء أجانب أقاموا بها لمدة طويلة أو قصيرة. لتسليط الضوء على التواصل بين مختلف الثقافات في منطقة البحر الأبيض المتوسط و الاستغلال المشترك للتراث العلمي و الفكري، في العصور الوسطى على وجه الخصوص، لجأت العديد من المنظمات الدولية لتنظيم احتفالات عالمية (اليونسكو، الأمم المتحدة، ...)، بالاشتراك مع مختلف البلدان للبحث عن الشخصيات التاريخية التي أدت مساهمتها في تطوير المعرفة في جميع أنحاء البحر الأبيض المتوسط . على سبيل المثال : الذكرى 800 لنشر "الليبار أباتشي" لعالم الرياضيات الإيطالي ليوناردو فيبوناتشي (2002)، الذكرى 600 لوفاة عالم الاجتماع ابن خلدون (2006) ، الذكرى 700 لمنازعات ريمون لول مع علماء بجاية (2007)، مرور 150 سنة على ميلاد الرئيس البرتغالي مانويل تيكسيرا قوميز (2010) ، الذكرى 115 على اقامة العالم الشهير لويس هابسبورغ في بجاية، دوق النمسا (2012)، الذكرى 600 لميلاد آخر عالم رياضيات أندلسي القلصادي (2012)، ... كان الهدف البدء في التفكير في العلاقة بين التاريخ و الأحداث المعاصرة، بأخذ كنقطة بداية العلاقات التي نسجت بالفعل بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط في المجالات العلمية و الثقافية و التجارية على الرغم من تعدد الديانات.

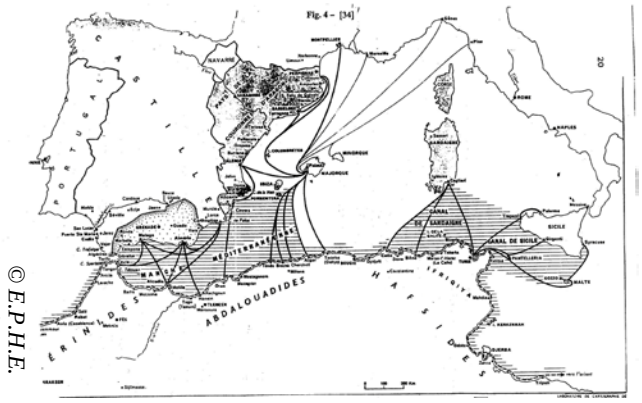

الطرق الأورو-افريقية في البحر الأبيض المتوسط في العصور الوسطى

بجاية مركز إشعاع للمعرفة

إذا تعمقنا في جذور المغرب نجد أن مدينة بجاية كانت جد متفتحة على البحر الأبيض المتوسط، فجزء هام من ازدهارها تستمده من البحر ؛ هذه الظاهرة المتوسطية "méditerranéisation" وقعت في ظرف تميز بالثورة التجارية في أوروبا، و بالتطور المعتبر في التبادلات البحرية بين مختلف سواحل البحر الأبيض المتوسط، خصوصا ما بين الشمال و الجنوب. من هنا أصبحت مدينة بجاية نقطة اتصال بين المغرب و أوروبا (بالأحرى واجهة تبادل).

ما يشهد على كثرة التبادلات المكثفة هو اعطائها اسمها لنوع من الجلد. في الوقت نفسه هي مصدر لاسم الشمعة باللغة اللاتينية. من جهة أخرى كان لبجاية ميزة احتضان شكل من أشكال الحوار بين الديانات، من خلال أحداث، دخلت منذ ذلك الحين في التاريخ الإسلامي المسيحي. كان لهذا الحوار مكان مخصص مسبقا ، بيت الحكمة الذي يرمز إلى التبادل الفكري بين المسلمين و غير المسلمين، القاطنين بالمدينة أو الآتين إليها من الخارج.

يشهد الكثير على وجود حركة مكثفة لعلماء بجاية في حوض البحر الأبيض المتوسط ، حتى في الأراضي المسيحية. حيث يؤكد ***د. اورفوا*** أن هذه الظاهرة غريبة على الأندلس و يفترض أنها ربما نتيجة التأثر بالعلاقات التجارية.

معركة بحرية بين المسلمين و الأوروبيين.

أسطرلاب صنع عام 1320م من طرف ابراهيم بن محمد بن الرقام. ابن عالم الفلك الأندلسي من بجاية ابن الرقام (الأكاديمية الملكية للتاريخ في مدريد).

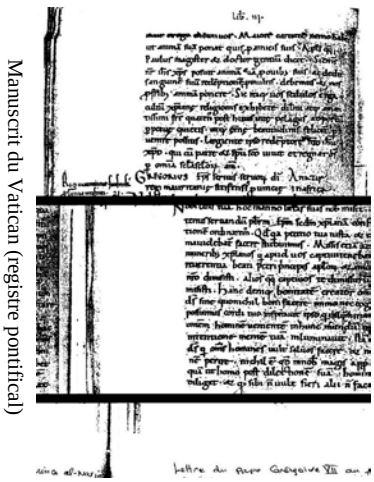

Manuscrit du Vatican (registre pontifical)

رسالة سماحة البابا Gregoire VII إلى أمير بجاية الناصر (1076)

ابن تومرت (الغرب الإسلامي- المغرب) الربع الأول من القرن الثاني عشر، الدين

بعد عودته من المشرق حوالي عام 510هـ/1117-1118، نزل المهدي ابن تومرت ببجاية و باشر فيها دعوته الإصلاحية معتمدا في عمله التبشيري على اللغة الامازيغية. ثم اتخذ من مسجد الريحانة مقرا لدروسه، لكن سرعان ما اجبر على مغادرة بجاية ليعتكف هو و أتباعه داخل مصلى ملالة، بالقرب من المدينة. هناك التقى ابن تومرت في ملالة بالقائد العسكري عبد المؤمن بن علي الذي تولى قيادة جيوشه عند تأسيس الدولة الموحدية و أصبح خليفة له بعد وفاته، كما نتج عن هذا اللقاء بين ابن تومرت و عبد المؤمن بن علي وضع خطة للانتفاضة الموحدية التي زعزعت و أطاحت طيلة القرن الثاني عشر بأكثر من دولة في كل من الأندلس (1148) و المغرب الأوسط (بجاية - 1152). و لكن لم يتمكن الموحدين من توحيد كل المغرب و الأندلس حتى عام 1160.

ألف ابن تومرت الكتاب الشهير "العقيدة المرشدة" الذي نشره قولدزيهر GOLDZIHER صاحب مكتبة فونطانا FONTANA بالجزائر العاصمة، في أوائل القرن العشرين. و قد لعب عبد المؤمن بن علي دورا هاما في نشر هذا النص الذي كان يدرس في كل المدارس و المساجد.

© Atelier d'écriture GEHIMAB

Dessin : T. Khalfaoui

إبن حمديس الصقيلي شاعر بلاط بني حماد ترك قصائد يمدح فيها أمراءها و جمال قصورها و اهتم كذلك بالموسيقى و ألف عدة موشحات ذهب معظمها أدراج الرياح

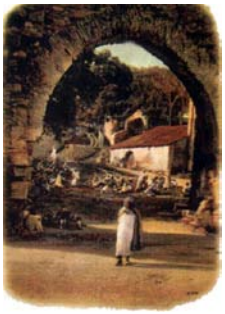

© Musée de Béjaia

باب البحر الرمز البجاوي للعصر الحمادي

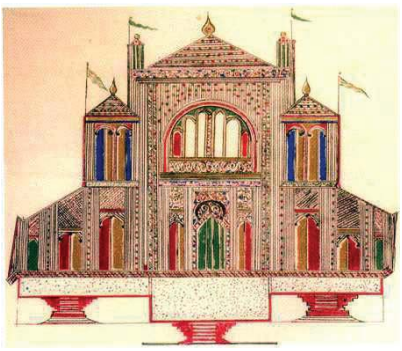

Dessin: De Beylié

شكل أحد قصور بجاية القديمة (رسم كتاب دوبيلي)

مسجد ابن تومرت بملالة (بجاية).

"المرشدة" النص العقائدي لإبن تومرت الذي كان يدرس بالمغرب

© Atelier d'écriture GEHIMAB

Dessin : A. Tabchouche

مصلى ملالة (بجاية) عام 1117. إبن تومرت يقدم لعبد المؤمن مخططه لتأسيس الدولة الموحدية

.

ابن حمديس الصقلي، الربع الثاني من القرن الثاني عشر، الشعر

نحو حوالي عام 1080 ترك ابن حمديس الصقلي (1055-1132)عائلته و الجزيرة (مسقط رأسه) التي غزاها النورمان. جاب الاندلس و شمال أفريقيا لأكثر من نصف قرن إلى أن توفي في بجاية عام 1132.

بعد أن كان في خدمة أمير إشبيلية المعتمد أصبح شاعر بني حماد في بجاية؛ ترك قصائد مدح فيها أمراءها و جمال قصورها و بلاطها، كما اهتم بالموسيقى و ألف عدة موشحات ذهب معظمها أدراج الرياح.

قال ابن حمديس يصف دارا بناها المنصور بن علناس ببجاية:

واعمر بقصر الملك ناديك الذي * أضحى بمجدك بيته معمورا
قصر لو أنك قد كحلت بنوره * أعمى لعاد إلى المقام بصيرا

و في بيت شعري آخر:

حقر البدور فأطلع المنصورا * و إذا الولائد فتحت أبوابه

ليوناردو فيبوناتشي (بيز - إيطاليا) الربع الأخير من القرن الثاني عشر، الرياضيات

يعتبر ليوناردو فيبوناتشي (1170-1240) أول عالم رياضيات كبير في الغرب المسيحي، يذكر في كتابه "ليبر أباتشي" بأنه تعلم نظام العد، علم الحساب، و المعاملات التجارية في بجاية على يد مدرس رائع (exmirabili magisterio). هذا الحدث كان بداية عصر جديد في الغرب، أين ساهم في ظهور النشاط الإبداعي في مجال الرياضيات من جديد و ذلك بفضل إدخال العلماء الإيطاليين أساليب حساب الدول الإسلامية.

كتب "الليبر أباتشي " عام 1202، و هو يحتوي على العديد من التطبيقات في ميدان المعاملات التجارية : التسعير ة، مدرس المقايضة، قضايا العملة (النقود و السبائك)...

أنتجت مسرحية "ليوناردو فيبوناتشي في بجاية" من قبل المسرح الإقليمي لبجاية بالاشتراك مع جمعية Gehimab . تربط إقامة ليوناردو فيبوناتشي في مدينة بجاية و تعلمه نظام الترقيم، أساليب الحساب، و التقنيات التجارية للبلدان المسلمة. عرضت لأول مرة يوم الأحد 10 يونيو 2007 على الساعة 2:00 في TNA الجزائر في إطار "الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007". و نشير هنا إلى أن هذا المشروع وضع تحت رعاية اللجنة الوطنية الإيطالية و الجزائرية اليونسكو بالإضافة إلى ميناء بجاية E. P.B .

إعلان لمسرحية
"ليوناردو فيبوناتشي في بجاية"

شهادة العالم الرياضي الكبير فيبوناشي حول أستاذه البجاوي الرائع

منتزه الشهير ليوناردو فيبوناتشي بيزا في بجاية (الواجهة البحرية)

ابن عربي الأندلسي، بداية القرن الثالث عشر، التصوف، ما وراء الطبيعة

ابن عربي (مورسيا 1165 - دمشق 1241) واحد من أهم الشخصيات الرائدة في مجال التصوف و كان يعرف على وجه الخصوص بإسم الشيخ الأكبر . العديد من الوقائع المهمة تربطه بمدينة بجاية. كان يلقب سيدي بومدين "شيخنا و إمام نا ... شيخ الشيوخ" الذي غالبا ما يرجع إليه.

في عام 597ه/1201 تمكن ابن عربي من الوصول إلى بجاية. روى في الفتوحات المكية أنه رأى رؤيا في هذه المدينة، فقال:"رأيت ليلة أني نكحت نجوم السماء كلها فما بقي منها نجم في السماء إلا نكحته بلذة عظيمة روحانية. ثم لما كملت نكاح النجوم، اعطيت الحروف فنكحتها. ثم عرضت رؤياي هذه على من قصها على رجل عارف بالرؤيا بصير بها. فقلت للذي عرضها لا تذكرني، فقال الرجل "هذا هو البحر الذي لا يدرك قعره، صاحب هذه الرؤيا يفتح الله له من العلوم العلوية، و علوم الأسرار و خواص الكواكب، و ما لا يكون فيه أحد من أهل زمانه، ثم سكت قليلا و قال: إن كان صاحب هذه الرؤيا في هذه المدينة، فهو هذا الشاب الأندلسي الذي وصل اليها".

Dessin : A. Tabchouche

© Atelier d'écriture GEHIMAB

الرؤية المشهورة لابن عربي في بجاية

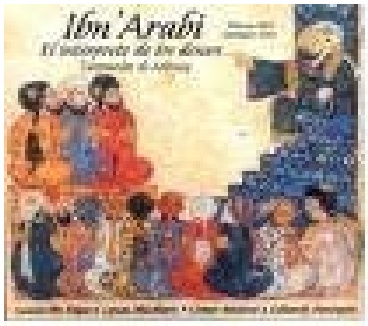

في تونس كتب ابن عربي "انشاءالدوائر" في 1201 (مباشرة بعد اقامته في بجاية)

ريمون لول (مملكة أراغون، إسبانيا)، القرن الثالث عشر، الفلسفة، أساليب الملاحة

في 1307 كان لبجاية شرف استضافة شكل من أشكال الحوار الحضاري بين الديانات (الإسلام – المسيحية) في أوائل القرن الرابع عشر، إذ كان لبجاية علاقات مميزة مع شبه الجزيرة الإيبيرية و كذا مملكة أراغون (في الفترة ما بين 1309- 1314 و 1314 - 1319) و مايوركا (من 1312 إلى 1322) الذين وقعوا معاهدات سلام مع أمراء بجاية. كان لبرشلونة (قبل 1258)، ثم مايوركا (من 1302) فندق في بجاية. في هذا الإطار الإجتماعي و السياسي ، جرت المناظرات المشهورة للفيلسوف الكتالاني رامون لول مع علماء بجاية.

في أبريل 2007، في برشلونة "العلم و الفكر نظمت عدة ملتقيات لإحياء الذكرى السبعمئة من مناظرات ريمون لولو في بجاية (الجزائر، برشلونة، بجاية، بالما، ...) في حوار ثقافات اليوم" .افتتحه محافظ كاتالونيا الإسبانية و وزير الشؤون الخارجية، اهتم بصفة خاصة على التصور المعاصر لـ "مناظرات " ريمون لول مع علماء بجاية . المناقشات المتعلقة بهذا الموضوع في الفعاليات نظمت في مدينة بجاية في الثلاثين سنة الأخيرة الماضية.

"مجادلات " مبالغ فيها لريمون لول في الساحة الرئيسية لبجاية (1307)

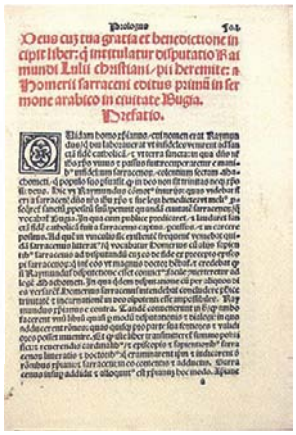

كتاب المجادلة للفيلسوف الكاتالاني ريمون لولو المؤلف سنة 1308م. يتناول النقاشات التي أجراها مع علماء بجاية .

Bib. Univ. Barcelone

لول في حوار مع علماء بجاية .غلاف كتاب "Disputatio Raymundi Christiani et Hamar Sarraceni » نشر لأول مرة في بلنسياعام 1510

في رأس كربون، مغارة ريمون لول

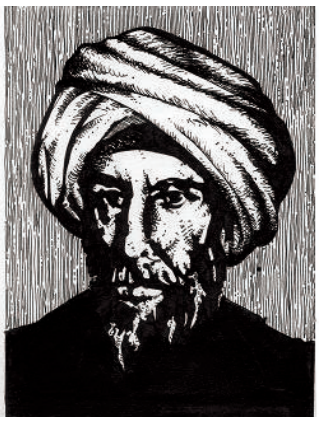

Dessin : Arezki Larbi

ابن خلدون
(1406 - 1332)

مخطوط مقدمة ابن خلدون. مكتبة اسطنبول

ابن خلدون (افريقيا- تونس) منتصف القرن الرابع عشر، التاريخ - علم الاجتماع

"بجاية و ولاية الحجابة بها على الاستبداد". هذه العبارة لابن خلدون (تونس 1332- القاهرة 1406) المذكورة في رحلته تدل على أهمية علاقته بهذه المدينة. ما كتبه على بجاية مكنت المؤرخين من توضيح العديد من المفاهيم المتعلقة بالغرب الإسلامي (الأندلس و المغرب العربي): مفهوم الحدود، التقليد الرياضي المغاربي، الفقه،...

قام ابن خلدون بعدة رحلات إلى بجاية في الفترة الممتدة ما بين سنة 1352 و 1354. بعد ذلك عاد إلى الأندلس في مارس 1365 رفقة صديقه ابن الخطيب (1313-1374)؛ بعدها غادر غرناطة ليعود إلى بجاية ليشغل مهام حاجب (وزير أول) "في ممالكنا بالمغرب عمل الحاجب يتمثل في تسيير و توجيه إدارة البلد، و العمل كوسيط بين الملك و ضباطه". في كل صباح بعد الاطلاع على القضايا الإجتماعية العامة يتوجه ابن خلدون إلى مسجد القصبة لتدريس علوم شتى.

زودنا ابن خلدون بعدة معلومات حول التقليد العلمي المغاربي: "أبو عبد الله الخوارزمي هو أول من كتب على الجبر، بعده يأتي أبو ك امل. كتابه حول الم عادلات الستة هو أفضل عمل لدراسة هذا الموضوع. عدة مؤلفين أندلسيين ق اموا، أفضلهم شرح القرشي (من بجاية)".

مسجد ابن خلدون بقصبة بجاية

أبو الفضل المشدالي (بجاية - تلمسان – المشرق)، منتصف القرن الخامس عشر، المنطق

من أجل تظاهرة "تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011" أنتجت مسرحية "المشدالي الزواوي في تلمسان" تروي حياة و أعمال العالم الشهير البجائي أبو الفضل المشدالي (1419-1465).

بعد تعلمه الرياضيات في بجاية، التحق للعمل في المدرسة اليعقوبية بتلمسان عام 1437 أين التقى بالأندلوسي القلصادي، و التلمساني السنوسي...

رحلته التي بدأها عام 1441 جعلته مشهورا: بجاية، تونس، قبرص، دمشق، طرابلس، لبنان، القدس، مكة و القاهرة. حيث نشر في المشرق التقليد العلمي المغاربي. انتقل أبو الفضل إلى القاهرة أين درس في جامعة الأزهر لأكثر من عشر سنوات، و طور طريقة جديدة في التفسير تأخذ بعين الاعتبار ترابط سور و آيات القرآن الكريم. يؤكد البيبلوغرافي المصري السخاوي (1428-1497) أن أبو الفضل لم يكن يستخدم كمرجع في دروسه غير الكتب الأصلية.

Dessin : K. Bourihane

© Atelier d'écriture GEHIMAB

وصف يحي بن خلدون للمدرسة اليعقوبية بتلمسان، و دروس ابن زاغو لطلابه: القلصادي ،المشدالي، السنوسي و المراكشي (حوالي سنة 1440م

استعداد أبو الفضل المشدالي لإلقاء محاضرة في جامعة الأزهر (القاهرة)

الأميرال بيري رايس (الامبراطورية العثمانية)، أواخر القرن الخامس عشر، رسم الخرائط

زيارة الاميرال التركي بيري ر ايس زاوية المرموقة - معهد سيدي تواتي (بجاية – حوالي عام 1495) ليست أسطورة. شهادته تحدد مدى شهرة الشيخ سيدي تواتي (1375 - 1495) و تعطي وصفا دقيقا جدا للمدينة. أقام عامين في بجاية مع عمه كمال رايس "من أجل حب الولي الصالح"، دون اتخاذ احتياطات خاصة. لقاءه بالأسرى البرتغاليين و الإسبانيين وفر له معلومات هامة (بعض هؤلاء الأسرى كانوا من بعثة كريستوفر كولومبس). هذا هو الشيء الذي مكنه من الحصول على تفاصيل محددة لإعداد خريطته و كتابة عمله الضخم "كتاب البحرية".

"في الوقت الذي وصلت فيه إلى بجاية مع كمال رايس، عاش رجل يدعى سيدي محمد التواتي: لقد كان وليا صالحا يناهز 120 عاما. قمنا بعد ذلك بزيارة زاويته . اعطى الولي لكل واحد منا غصن زيتون. الغصن الذي أعطاني إياه الولي كان أخضرا، و الذي أعطاه لكمال كان يابسا. شتونا سنتين في هذه المدينة من أجل حب الولي." و قال "بمجرد أن حل الصيف، ذهبنا في رحلة؛ دون احتياطات خاصة في هذه المدينة بسبب حماية الولي لنا. بعد ذلك، انتقل إلى العالم الآخر (توفي)" .

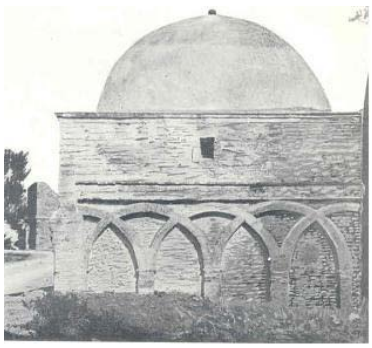

ضريح سيدي تواتي ببجاية سنة 1900

خريطة للأميرال بيري رايس (1470- 1553)، مملكة بجاية و ضواحيها في القرن الخامس عشر.

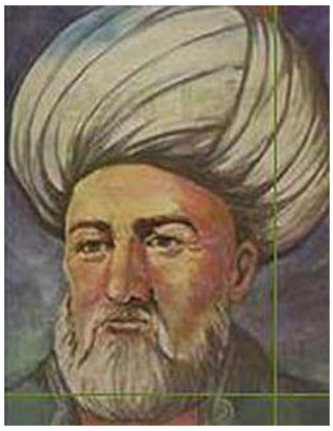

الأميرال بيري رايس

خريطة العالم لبيري رايس

سيدي عبد القادر (قلعة بني عباس - بجاية)، القرن السادس عشر، بناء السفن

يعود تشييد قلعة بني عباس (الجنوب الشرقي لمنطقة القبائل) إلى بداية القرن السادس عشر على أطلال تفكك الدول الإسلامية التي حكمت المغرب، حيث أصبح موقعها الحصين ملجأ نجلي عبد العزيز، آخر سلطان حفصي حكم بجاية، اللذين نجيا من معركة غزو هذه المدينة و سقوطها بين ايدي الإسبان سنة 1509.

عاش سيدي عبد القادر النجار في بجاية في القرن السابع عشر. هو ابن الولي" سيدي محمد أمقران "كان أحد الأولياء الأكثر احتراما في ذلك الوقت . لهذا كان يطلق اسمه على المباني التي يمر منها. و مع ذلك لم يعطى اسمه لبرج البحر حتى القرن التاسع عشر. هذه هي شهادة الفارس أرفيو التي تعطينا فكرة واضحة عن هذه الشخصية: "هناك أحد المرابطين يدعى الشيخ عبد القادر، يعتبره الأتراك و السكان المحليين ولي صالح... كانت مكانة كبيرة في الجزائر العاصمة إلى حد أن الداي منح له خاتما لوثائق السفر، التي يحتاجها سكان بجاية."

اهتم سيدي عبد القادر ببناء السفن (و من هنا جاء اسم النجار). كان لديه قرسطة في غابة برباشة (Revue Africaine n°12) التي منحتها له السلطة العثمانية، و ذلك تقديرا للعناية (الحماية) التي يقدمها للأتراك كلما كانوا في مأزق في بجاية أو ضواحيها. كان يبعث الخشب من تلك الغابة إلى الجزائر لصناعة السفن (دار الصنعة).

© Atelier de Réflexion GEHIMAB

"هناك أحد المرابطين يدعى الشيخ عبد القادر، ينظر إليه الأتراك على أنه ولي صالح..."

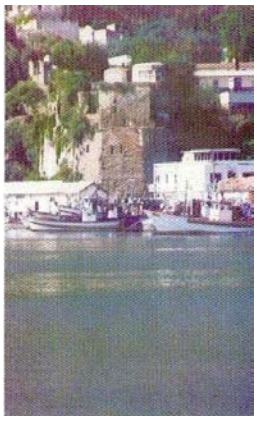

Photo : Salim Aissani

أعطى سيدي عبد القادر اسمه إلى برج البحر

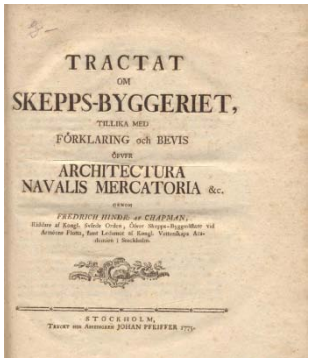

TRACTAT
OM
SKEPPS-BYGGERIET,
TILLIKA MED
FÖRKLARING och BEVIS
ÖFVER
ARCHITECTURA
NAVALIS MERCATORIA &c.
STOCKHOLM,

في هذا الكتاب الخاص بصناعة السفن للسويدي أ .شابمان ذكر سفينة الشباك الجزائرية.

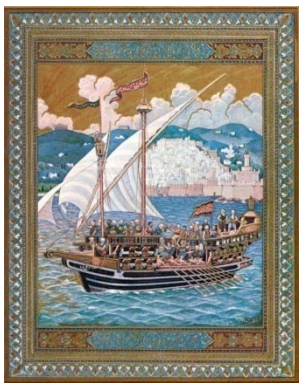

الشباك (سفينة جزائرية). منمنمة لمحمد راسم

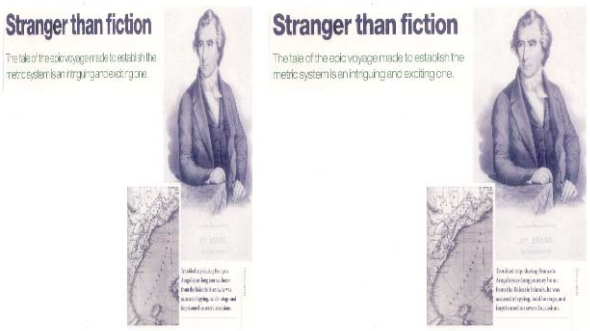

الأكاديمي فرانسوا أراغو قام برحلة مذهلة في منطقة القبائل سنة 1808

رسم بالريشة لزاوية شلاطة (فارين سنة 1880).

أراقو يزور أحد أسود داي الجزائر بباخرته (رسم نهاية ق 19م)

العالم الفرنسي فرانسوا أراغو، في بجاية عام 1808، علم الفلك

انتخب فرانسوا أراغو (1786 1853) لأكاديمية العلوم في باريس عام 1809، و أصبح مديرا لمرصد باريس، و كان معروفلخصوصا بأعماله في الفيزياء .ثم أصبح وزيرا للبحرية حيث ألغى العبودية في المستعمرات الفرنسية . و أخيرا، كان عضوا من البعثة العلمية الموجهة إلى الجزائر.

في بداية حياته المهنية، كان فرانسوا عضوا من البعثة في جزر البليار. كان أول من قاس خط الطول لبرشلونة .بعد متاعب مختلفة في البحر، نزل في بجاية في 5 ديسمبر 1808، في حين كان يعتقد أنه عاد إلى جزر البليار . بعد ذلك عبر منطقة القبائل "هذا الحدث يراه ضباط ذلك الوقت أعجوبة".

هذه الرحلة، غير المتوقعة وغير المخطط لها، سمحت لنا بمعرفة الوضع في المنطقة في أوائل القرن التاسع عشر (قبل بداية الاستعمار). في قصته شهادات حول انعدام الأمن في ذلك الوقت في هذه المنطقة (منطقة القبائل) و وجود الأسود و الفتيات الفاتنات.

لويس هابسبورغ، دوق النمسا، أواخر القرن التاسع عشر، الرسم - علم النبات

كان لمدينة بجاية منذ حوالي 115 سنة مضت، شرف استضافة أحد العلماء البارزين لويس هابسبورغ، دوق النمسا. إقامته لعدة أشهر سمحت له بتأليف كتابه المشهور بعنوان "بجاية لؤلؤة شمال افريقيا" باللغة الألمانية عام 1897 و الذي يعتبر أول دليل سياحي حول بجاية.

شدة الإيمان و التمسك بالدين في مدينة بجاية لفتت انتباهه؛ فشهادته حول الحج إلى بجاية وخصوصا تلك المتعلقة بالصلاة ليلة 27 من رمضان فريدة من نوعها.

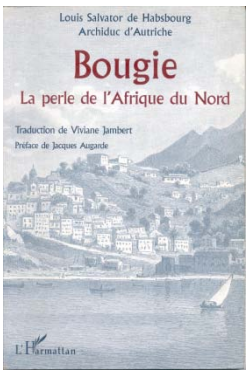

لويس هابسبورغ، دوق النمسا،ألف كتابا يصف فيه بجاية عام 1899

شهادة هابسبورغ لويس ساعدت على فهم الصلاة في يوم 27 من شهر رمضان و الحج إلى بجاية

مانويل قوميز تيكسيرا على شرفة الغرفة رقم 13 من فندق النجمة في بجاية

تيكسيرة قوميز (الرئيس البرتغالي) في بجاية من1931 إلى 1941، الأدب

قضى الرئيس البرتغالي مانو يلِ تكسيرة قوميز (حكم 1923-1925) المنفي من طرف الحكم الفاشي في بداية القرن العشرين، العشر سنوات الأخيرة من عمره في بجاية (1931-1941). في شرحه للأسباب التي دفعته إلى اختيار بجاية كمقام لمنفاه، يقول تكسيرة قوميز" كان التشوق الذي يلهمني و يبعث في خاطري من البحر، و الذي كان يزداد في وجداني يوم بعد يوم لم يسمح لي لوحده بالإستغناء عمها . هذا ما ساهم إلى حد كبير في أن أقيم هنا في بجاية، هذا الخليج الساحر..."

بجاية: منفى الرئيس مانوال تيكسيرة قومز (1931 – 1941م). اللافتة الإشهارية للفيلم المنجز في إطار المعرض العالمي للشبونة سنة 1998م

Pour en Savoir Plus

[1] Aïssani D., *Plaidoyer pour la reconstitution du patrimoine artistique de la ville de Béjaia (à paraître) [cf. également : Le Zéphyr à Bougie*, In, Revue *L'Echo de Bougie*, 2002, pp. 02].

[2] Aïssani D. et Hachi S., *Béjaia, Centre de Transmission du Savoir*, C.N.R.P.A.H. Ed., Alger, 2008.

[3] Aïssani D., *Activités scientifiques et Interculturalité en Méditerranée (11^{e} – 19^{e} siècles) : les enjeux pour la ville de Béjaia*. Actes de la Rencontre Scientifique « Académie Royale d'Espagne – Université de Béjaia », Université d'Aboudaou, Avril 2012 (cf. également : .*Interculturalité: Enjeux pour la ville de Béjaia*, Actes du Colloque International IEPS (*Interculturalité : Enjeux pour les Pays du Sud*), Béjaia, 2009, pp. 64 – 74.

[4] Différentes plaquettes – dépliants de l'Association GEHIMAB Béjaia, Béjaia, 2001 – 2012.

Copyright © Association GEHIMAB Béjaia.Octobre 2012.